والمترفهين ويخرج من حزب الضعفاء والمساكين وخصوص الصالحين فقد امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالشعث والاختفاء ونهى عن التنعم والرفاهية في حديث فضالة بن عبيد وقد سمعت
حديث انما الحاج الشعث التفث يقول الله تع انظروا الى زوار بيتي قد جاؤ في شعثا غبرا من كل
فج عميق وقال تع ثم ليقضوا تفثهم والتفث الشعث والاغبرار وقضاؤه بالحلق وقص الا
ظفار وكتب عمر رضي الله عنه الى امراء الاجناد اخشوشنوا اي البسوا الخلقان واستعملوا
الخشونة في الاشياء وقد قيل زين الحجيج اهل اليمن لانهم على هيئة التواضع والضعف وسيرة
السلف الى هنا من الاحياء **ويغتنم الموت في الطريق** اي في طريق الحج **ذاهبا** اليه **فانه
يكتب له اجره الى قيام الساعة** وفي رواية اخرى عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات في
طريق مكة مقبلا او مدبرا غفر الله له ما تقدم من ذنبه ولا ينشر له ديوان ولا يوزن له ميزان
ويدخل الجنة بغير حساب ولا عذاب وكذلك يكتب اجره الى يوم القيمة اذا مات الغازي
والمعتمر في طريق **الغزوة والعمرة** ذاهبا **ويتشبه بالمحرم حين يخرج من بيته الى ان يصل
الى الميقات** وهو الوقت المحدود فاستعير للمكان كالمكان استعير للزمان فالمراد به موضع
الاحرام الذي حدده رسول الله صلى الله عليه وسلم للاحرام **وهو خمسة مواضع** لاهل
المدينة ذو الحليفة ولاهل العراق ذات عرق ولاهل الشام جحفة ولاهل نجد قرن ولاهل
اليمن يلملم هكذا وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه المواقيت لهؤلاء ولما قال ويتشبه
بالمحرم اراد ان يبين طريق التشبيه فقال **فيتورع** اي يحترز ويمتنع **عما حرمه الشرع**
مطلقا ثم خصص بالذكر المماراة والمجادلة فقال **ولا يماري ولا يجادل** تحذيرا عنهما
غاية التحذير فان النبي صلى الله عليه وسلم قد جعل طيب الكلام مع اطعام الطعام من بر
الحج والمماراة والجدال كل منهما يناقض طيب الكلام فان المماراة المعارضة والجدال
المبالغة في الخصومة فلا ينبغي ان يكون كثير الاعتراض على رفيقه وجماله وعلى غيرهما
من اصحابه بل يلين جانبه ويخفض جناحه الى السائرين الى بيت الله تع ويلزم حسن الخلق
وليس حسن الخلق كف الاذى عن الغير بل هو احتمال الاذى من الغير وقيل سمي السفر سفرا
لانه يسفر اي يكشف عن اخلاق الرجل ولذلك قال عمر رضي الله عنه لمن زعم انه يعرف
رجلا هل صحبته في السفر الذي يستدل به على مكارم الاخلاق قال لا فقال لا اراك
تعرفه **ولا يخوض** اي لا يشرع ولا يباشر **في** امر **باطل** مطلقا ذكره بعد قوله فيتورع
عما حرمه الشرع للمبالغة والتشديد في النهي عن المحرمات كلها **وينوي زيارة قبر
المصطفى صلى الله عليه وسلم فانه كمن زاره حيا** قال النبي صلى الله عليه وسلم من زارني
بعد وفاتي فكانما زارني في حيوتي وفي حديث اخر من زار قبري بعد موتي فكانما

زارني

مطلب في زيارة قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم

زارني في حيوتي ومن لم يزر قبري فقد جفاني **وينال به** اي بالزيارة **الشفاعة منه**
صلى الله عليه وسلم يوم الحشر قال النبي صلى الله عليه وسلم من جاني زائرا لا يهمه الا زيارتي كان
حقا على الله تع ان اكون له شفيعا وعن انس رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
من زارني بالمدينة محتسبا كان في جواري يوم القيمة وكنت له شفيعا ومن مات في احدى
الحرمين يبعث من الامنين يوم القيمة ذكره في الخالصة وروي عن علي رضي الله عنه انه قال
قدم علينا اعرابي بعدما دفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة ايام فرمى بنفسه الى
قبره وحثى من ترابه على راسه ثم قال يا رسول الله قلت فسمعنا قولك ووعيت عن الله
فوعينا عن الله فوعينا عنك وكان فيما انزل اليك ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا
الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد ظلمت نفسي وجيتك تستغفر لي
فنودي من القبر قد غفر لك ويحكى ان اعرابيا اتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم
انك امرت بعتق العبيد على قبر الاحباب وهذا حبيبك وانا عبدك فاعتقني على راس
قبر حبيبك من النار فهتف هاتف ايت وحدك هلا سالت جميع الخلق لاعتقهم
على راس قبر هذا الحبيب فان هذا الحبيب عزيز على الحبيب اذهب فقد اعتقناك يا اعرابي
ويحكى عن ابي عبد الله انه قال دخلت المدينة وقد غلب علي الجوع فزرت قبر النبي صلى الله
عليه وسلم وسلمت عليه وعلى الشيخين رضي الله عنهما وقلت يا رسول الله عليك السلام
جيت وبي من الفاقة والجوع ما لا يعلمه الا الله ولست ارجع الى شي املكه وانا ضيفك هذه الليلة
فغلبني النوم فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فاعطاني رغيفا فاكلت نصفه ثم
انتبهت من المنام وفي يدي نصف الرغيف الاخر فتحقق عندي قول النبي صلى الله عليه وسلم
من راني في المنام فقد راني فان الشيطان لا يتمثل بمكاني ولا بي ثم نوديت يا ابا عبد الله
ما يزور قبري احد الا غفر الله ذنوبه ونال شفاعتي غدا كذا في الروضة **ويكثر التلبية في
الطريق** وهي ان يقول لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك
لا شريك لك **كلما هبط** اي نزل **واديا او علا شرفا** بفتحتين اي مكانا عاليا قال في مختار
الصحاح الشرف العلو والمكان العالي قال في الهداية ويكثر من التلبية عقيب الصلوات او كلما
علا شرفا او هبط واديا او لقي ركبا وبالاسحار لان اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم كانوا يلبون في هذه الاحوال والتلبية في الاحرام على مثال التكبير في الصلوات
فيؤتى بها عند الانتقال من حال الى حال ويرفع صوته بالتلبية لقوله عليه السلام
افضل الحج العج والثج فالعج رفع الصوت بالتلبية والثج اراقة الدم الى هنا من الهداية
ينوي بذلك اي بالتلبية وانما ذكر اسم الاشارة بتاويل القول **اجابة الله** تعالى
حين دعاه اي حين دعا الله المؤمن **الى زيارة البيت** اي الكعبة شرفها الله

Copyright © King Saud University